

## (12) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة البينة-كتاب

### صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة البينة هذه صورة مدنية واياتها ثمان وقد قرأها الرسول صلى الله عليه وسلم على أبي ابن كعب وخبره أن الله أمره بذلك. فقال أبي وسماني لك - 00:00:01

قال نعم. فبكى أبي رضي الله عنه وقد تضمنت الآيات الأربع الأولى الخبر عن الكفار من أهل الكتاب والمشركين لأنهم لم يكونوا منافقين إلا من بعد ما جاءتهم البينة والبينة هي الرسول - 00:00:33

والبينة هي الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالقرآن المكتوب في صحف الذي جاء بالقرآن المكتوب في صحف وهي الصحف التي في أيدي الملائكة كما في سورة عبس في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة - 00:01:01

كما تضمنت الخبر عن تفرق بعد ما جاءتهم البينة وانهم لم يؤمروا إلا بعبادة الله وحده. وباقام الصلاة وإيتاء الزكاة وهم اعظم شرائع الاسلام بعد التوحيد كما تضمنت الآيات الثلاث في اخر السورة. ذكر جزاء الكافرين. وهي - 00:01:32

في جهنم وجزى المؤمنين وهو الخلود في جنات النعيم مع بيان منزلة الفريقيين الآيات لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منافقين حتى تأثيهم رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. فيها كتب قيمة - 00:02:10

وما تفرق الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما امر إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها - 00:02:55

هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات او لئك جزاء من عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها النار خالدين فيها في ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك لمن خشي ربه - 00:03:32

التفسير قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب اي اليهود والنصارى ببيانه لبيان الذين كفروا والمشركين عباد الاوثان معطوف على اهل الكتاب كتاب منافقين عن كفرهم اي مفارقين له. حتى تأثيهم البينة - 00:04:16

اين ان تأتي يوم الحجة الواضحة من الله التي يتبعين بها الحق من الباطل ثم بينما ذي البينة. فقال رسول من الله وهو محمد عليه الصلاة والسلام واطلاق البينة عليك اطلاق النور والسراج عليه صلى الله عليه وسلم - 00:04:47

لانه يبين للعباد ما نزل اليهم من ربهم. كما قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتذمرون وقد اخبر الله عن الكتاب انهم كانوا يستفتحون على العرب بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:16

قبل ان يبعث ان يستنصرون بي على مشركي العرب ويتحرون ظهوره لمن مكتوب عندهم في كتبهم فيتبعونه بزميم قال الله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم - 00:05:49

وكانوا من قبل يستفتحون للذين كفروا فلما عرموا كفروا به. فلانة الله على الكافرين كما اخبر الله عن المشركين انهم يقسمون ان اذ بعث فيهم كما اخبر الله عن المشركين انهم يقسمون - 00:06:19

ان اذا بعث فيهم رسول يعني ان يتبعهم ان يتبعوه. قال تعالى واقسموا بالله جند ايمانهم لمن نذير لا يكونن ادى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا - 00:06:54

هذا معنى الآية عند اكثر المفسرين. الاي لم يكن اي لم يكن الكفار من اهل الكتاب والمشركين تاركين لکفرهم حتى يأتيهم رسول وقيل

ما من الاية لم يكن هؤلاء وهؤلاء حتى يرسل اليهم رسول - [00:07:29](#)  
اي قوله تعالى ايحسب ان يترك سدى لا يؤمر ولا ينهى. وقوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انزل عليه. حتى يميز الخبيث من الطيب وذلك بارسال الرسل. وما كان الله ليطلعكم على الغيب - [00:07:56](#)

ولكن الله يجتبى من رسالته من يشاء وما كان الله ليطلعكم على الغيب. ولكن الله يجتبى من رسالته من يشاء اه ورجح هذا القول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:08:32](#)

ورجع هذا القول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وسمى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بینة لكمال اوصافه كأن ذاته نفس الحجة كأن ذاته نفس الحجة وذلك لما كان عليه من الاخلاق الباهرة. ولما ولما ايد به من الآيات - [00:09:00](#)

معجزات الظاهرة. مع كونه اميا لا يقرأ ولا يكتب عليه الصلاة والسلام رسول من الله هذا بدل من البينة وتنكير رسول لتعظيمه. يتلو صحفا مطهرة ان يقرأوا على ظهر قلب - [00:09:34](#)

مكتوبا في الصحف التي بابدي الملائكة والصحف التي بابدي المؤمنين قال تعالى كلانا تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بابدي سفر كرام ببررة اي منزهة من الباطل والتحريف - [00:10:02](#)

القرآن لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد هي كتب طيبة. اي في تلك الصحف شرائع مستقيمة واخبار صادقة كتب بمعنى احكام او اخبار مكتوبة وهي ما تتضمن آيات القرآن - [00:10:38](#)

وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة اي شيئا واحزاها الى من بعد ما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالحق المبين فهذا موجب لايمانهم ولكنهم اختلفوا فمنهم من امن به ومنهم من كفر - [00:11:08](#)

كما قالت تعالى وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وافردا الكتاب بالذكر لشناعة حالهم. فانهم يعلمون نبوته عليه الصلاة والسلام. فجحود العالم اقبح من انكار الجاهل - [00:11:43](#)

فجحود العالم اقبح من انكار الجاهل الغافل. وفي الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اي ان تكذيبهم كان لعنادهم لا لقصور في الحجة. وما امرموا الا ليعبدوا الله ايها الحال انهم الجميع - [00:12:13](#)

ما امرموا بما امرموا به الا ليعبدوا الله وحده. مخلصين له الدين اي لا يشتركون احدا مع اي لا يشركون احدا معهم في العبادة. حنفاء اي مائلين عن الباطل اى مائلين عن الباطل الى الحق. جمع حنيف ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة - [00:12:38](#)

هما من اعظم اركان الاسلام. ولذا خصمهم الله بالذكر ولذا خصمهم الله بالذكر وذلك لما امر الله به من العبادة والاخلاص واقام الصلاة وابقاء الزكوة الي بشاره بعيد ذلك. لعل شأن هذه الشرائع. دين القيمة. اي دين - [00:13:10](#)

الملة المستقيمة وهو دين الاسلام. فلأي شيء لا يدخلون فيه ثم ذكر مآل الفريقين ثم ذكر مآل الفريقين المؤمنين والكافرين في الآخرة ثم ذكر مآل الفريقين المؤمنين والكافرين في الآخرة. وابتدا بالكافر لان - [00:13:42](#)

عنهم من اول السورة. فقال سبحانه لان الحديث عنهم من اول السورة. فقال سبحانه ان الذين كفروا اي بالله ورسوله من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم فيها. اي لا يخرجون منها - [00:14:18](#)

وسميت النار جهنم. لان لان ذات تجهم وعبوس. اولئك هم شر البرية. اي شر الخلقة عند الله الكفرين وسموا ببرية. وسموا برية. لان الله برأسهم. اي اوجدهم يوم بعد العدم واصل البرية البرية. فسهلت لهم فعيلاة بمعنى مفعول - [00:14:44](#)

فلان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فلا بد ما من اليمان من عمل ولا بد ان يكون العمل صالحا ولا يكون صالحا الا بشرط هما الاخلاص والمتابعة. جزاؤهم عند ربهم. اي في الآخرة - [00:15:21](#)

ومجيء اسم رب هنا لبيان ان ما نالوا من الجزاء هو من اثار ربوبيته الخاصة. جنات عدن. اي جنات اقامة. من عدن بالمكان. اذا اقام فيه وعلى هذا فعدن ليس اسم مخصوصا لجنات من الجنات. بل هو - [00:15:51](#)

النعم لجميع الجنات. فكلها جنات عدن كما يفيد اشتقاء المادة ورجح ابن القيم ودمعت الجنات باعتبار انواعها دار الجنس تجري من تحتها نار. اي من تحت قصورها واسجارها فهي متناهية في الحسن. قال ابن القيم - [00:16:21](#)

انهارها في غير اخدود جرت. سبحان ممسكها عن الفيضان خالدين في ابدا وهذا من تمام السعادة فهم في نعيم مقيم وسرور دائم.

كما قال تعالى خالدين فيها لا يبغون عنا حولا - 00:16:57

رضي الله عنهم بطاعتهم له. فقبل اعمالهم ورضي الله عنهم ورضا الله عنهم اعظم من دخول الجنة كما قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها النار خالدين - 00:17:28

ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر. ذلك هو الفوز العظيم وفي الصحيح يقول الله لاهل الجنة الا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعد - 00:17:55

ابدا ورضوا عنه لما اعطاهم من انواع الكرامة. ذلك الجزاء والرضا من الله. لمن خشي ربي اي لمن خاف الله واتقانه. كما قال قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - 00:18:33

فإن الجنة هي المأوى والخشية أخص من الخوف. لأن فيها تعظيمًا للمخوف منه وذكر التأييد في وعد المؤمنين دون وعيد الكافرين لأن ذلك من تمام التفصيل في الوعد الفوائد والاحكام اولاً وصفتها لكتاب بالكفر - 00:19:03

ثانياً تسمية الرسول صلى الله عليه وسلم بینة كما سمي ذكرها في قوله فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرها وصني يتلو عليكم آيات الله - 00:19:36

ثالثاً ظرورة البشرى إلى بعث الرسل ضرورة البشر إلى بعث الرسل ثالثاً ضرورة البشر إلى باث الرسل رابعاً ان القرآن مكتوب في صحف بيدي الملائكة وعند المؤمنين خامساً ان في القرآن علوماً وشرائع قيمة - 00:20:05

سادساً ان اهل الكتاب لم يتفرقوا الا من بعد ما جائزهم البيينة المبينة اما تفرقهم بعد مجيء انباء بالآيات البينات واما تفرقهم بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بين مؤمن به وكافر - 00:20:33

سابعاً ان اعظم ما امر الله به العباد التوحيد والصلة والزكاة. وهي اهم اصول الدين الحق ثامناً وجوب الاخلاص في العبادة. واعتبار النية تاسعاً اثبات الجنة والنار. وان اهلها فيهما مخلدون - 00:20:59

عاشرها بيان اسباب السعادة والشقاوة عاشراً بيان اسباب السعادة والشقاوة. الحادي عشر منزلة الكافرين ومنزلة بين الخليقة الكفار شر البرية. فالكافار شر البرية. والمؤمنون خير البرية. الثاني فضل صالح المؤمنين على الملائكة. قاله بعضهم لقوله اولئك هم - 00:21:25

خير البرية الثالث عشر اثبات عنديه العهد والضمان اثبات عنديه العهد والضمان لقوله عند ربهم الرابع عشر اثبات الربوبية الخاصة. الخامس عشر اثبات صفة الرضا لله. السادس عشر فضل خشية الله وانها الباعث على طاعة الله ورسوله - 00:22:04

كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمة الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:22:39 -